Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحبس ضابئ لتعرضه لامرأة من بني نهشل، وقضى بحبسه أيضاً لاعتدائه على ثمامة، وفي كل هذه الحالات لم تحدد مدّة العقوبة، ولم يشر إلى موضع السجن ولا إلى اسمه. والملاحظة الجديرة بالاهتمام، زيارة الخليفة «عثمان» للسجن، وعرضه للمساجين، فهل كان ذلك لتفقد أحوالهم المعيشية والاجتماعية، أو لاطلاق سراح بعضهم ممن أصبحت عقوبته كافية، وهل كان هذا العرض يحصل بانتظام وفي أوقات معينة (مرة في الشهر مثلاً)؟

وعمال الخليفة «عثمان» في الامصار كانوا يحبسون أيضاً، فقد ورد ان «جندب بن كعب» قتل رجلاً ساحراً، فحبسه الوليد بن عقبة في سجن خارج الكوفة، وعلى السجن رجل نصراني، كان يفتح له الباب بالليل فيذهب إلى أهله، فإذا أصبح دخل السجن، لأنه وجده متعبداً يصوم النهار ويقوم الليل[1].

هنا تبدو لنا صورة السجن بشكل أوضح، فهو في خارج الكوفة، ربما كان اختيار هذا الموضع عن قصد، ليكون بعيداً عن الناس، وهكذا يكون أكثر وحشة، ويكون الهرب منه أعسر، فهو بناء له أبواب تقفل وتفتح بوساطة السجان.

وفي مصر، ثار «محمد بن أبي حذيفة»، ضد أمير المؤمنين «عثمان»، وسجن رجالاً من أهل مصر في دورهم منهم بشر بن أرطأة وغيره[2].

يبدو أن عملية السجن هذه، شبيهة بما نسميه اليوم بالاقامة الجبرية.

وهجا الشاعر «عبد الرحمن بن حنبل» الخليفة «عثمان» لأنه أعطى «مروان بن الحكم» أكثر مما يستحق من فيء «افريقية». فأمر «عثمان» بحبسه، فحبس في حصن «القموص» ـ جبل بخيبر ـ فقال يناشد علياً، ويصف له حاله في السجن:

إلى الله أشكو، لا إلى الناس ما عدا ... أبا حسن غلاً شديداً أُكابدُه
بخيبر في قعر القموص كأنها ... جوانب قبر أعمق اللّحد لا حدُه
أان قلتُ حقاً أو نشدْتُ أمَانَةً ... قتلتُ، فمن للحقّ إن مات ناشدُه

(1) أبو الفرج الأصبهاني ـ **الأغاني** ـ بيروت 5/ 143.

(2) تقي الدين المقريزي ـ **المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية** ـ 2/ 335.